ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله عظيما
ولما بلغ عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل نساه
وشاع عند الناس انه طلقهن اتاه وقال له يا رسول
الله لا يشق عليك امر النسا، فان كنت طلقتهن
فان الله معك وملايكته وجبريل وميكائيل وانا
وابو بكر والمومنون معك قال عمر وقلما تكلمت
بكلام الا رجوت ان الله يصدق قولي الذي اقول
فنزلت هذه الاية عسى ربه ان طلقكن الى ونزل
وان تظاهرا عليه الاية فاستاذن عمر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يخبر الناس انه لم يطلق رسول الله
نساه ولما كان اشد ما على المراة ان تطلق ثم
اذا طلقت ان يستبدل بها ثم يكون البدل خيرا منها
قال تعالى محذرا لهن من مخالفته صلى الله عليه وسلم
عسى ربه ان طلقكن الى ان طلقكن تعليق
تطليق الكل لا يدل على انه لم يطلق حفصة
فقد روي انه طلقها طلقة ولم يزدها ذكر الافضل
وشرفا فلما طلقها قال لها عمر لو كان في آل الخطاب
خير لما كان رسول صلى الله عليه وسلم طلقك فامر
جبريل بمراجعتها وشفع فيها لانها صوامة قوامة
فالممتنع بمقتضى الاية انما هو تطليق الكل فلا ينافي
انه طلق واحدة وانما لم تبدل لان التبديل انما هو
للكل

للكل وانما هو مرتب على تطليق الكل خيرا
منكن ان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم
يكن على وجه الارض نساء خيرا منهن لانهن امهات
المومنين اجيب بانه اذا طلقهن لعصيانهن له
وايذايهن اياه كان غيرهن من الموصوف بالصفات
الاتية من الطاعة له خيرا او ان هذا على سبيل
الفرض او خيرا منكن في حفظ سره ومتابعة رضاه
والجملة جواب الشرط اي ان جملة عسى
واسمها وخبرها جواب الشرط واعترض بالشرط
بين اسمها وخبرها اهتماما به وقوله ولم يقع التبديل
الى اي لانه قيل كل عسى في القرآن واجب الوقوع
الا هذه الاية مسلمات بيجي ان يكون نعتا او
حالا وقوله تايبات اي راجعات عن الهفوات
والزلات وقوله عابدات اي متذللات سايحات
او مهاجرات قيل وقيل ولذا سمي الصايم سايحا لان
السايح لا زاد معه فلا يزال ممسكا الى ان يجد ما يطعم
فشبه الصايم به في امساكه الى ان يجد وقت افطاره
واصل السياحة الجولان في الارض ثيبات
وابكارا اي بعضهن كذا وبعضهن كذا وانما وسطت
الواو بين ثيبات وابكارا لتنافي الوصفين فيه
دون ساير الصفات ان قلت اي مدح في كونهن ثيبات

Copyright © King Saud University